أثر اكتشافات حقول الغاز على معادلة التوازن الإقليمي والاستراتيجي في منطقة شرق البحر الأبيض المتوسط

The impact of gas field discoveries on the regional and strategic balance equation in the eastern Mediterranean

حنان بلموهوب*
جامعة عبد الحميد ابن باديس–مستغانم – الجزائر
hanane.belmouhoub.etu@univ-mosta.dz

علي بلعربي
جامعة عبد الحميد ابن باديس–مستغانم – الجزائر
ali.belarbi@univ-mosta.dz

تاريخ الارسال:2022/08/17 تاريخ القبول: 2022/12/01 تاريخ النشر: 2022/12/31

ملخص:

تناولت هذه الدراسة تأثير اكتشافات حقول الغاز في شرق البحر الأبيض المتوسط على معادلة التوازن الاقليمي والاستراتيجي في هذه المنطقة. كان الهدف من تناول هذا الموضوع إبراز الأهمية الجيواستراتيجية والاقتصادية لمنطقة شرق المتوسط، ومن تم تحليل أهم التغيرات الُبنيوية التي مسّت الخريطة الجيوسياسية بعد بروز لاعبين إقليمين ودوليين في إطار المنافسة على موارد الطاقة وبسط النفود وادراك المصالح المشتركة في شرق المتوسط، وبعد عمليتي الوصف والتحليل، توصلت هذه الدراسة إلى نتيجة أساسية مفادها أن منطقة شرق المتوسط تشهد نزاعات إقليمية ذات أبعاد تاريخية ساهم اكتشاف الغاز في احيائها من جديد، وهو ما أدّى إلى بروز معادلات توازن جديدة سواءً على المستوى الإقليمي أو الاستراتيجي.

كلمات مفتاحية: شرق المتوسط. اكتشاف حقول الغاز. النزاع . التوازن الإقليمي. التوازن الاستراتيجي.

Abstract:

This study dealt with the impact of gas discoveries in the eastern Mediterranean on the regional and strategic balance equation in this region. The aim of addressing this topic was to highlight the geostrategic and economic importance of the eastern Mediterranean region, and from the analysis of the most important structural changes that affected the geopolitical map after the emergence of regional and international players in the context of competition for energy resources, the spread of influence and the realization of common interests in the eastern Mediterranean, After the description and analysis, this study reached a basic conclusion that the eastern Mediterranean is witnessing regional disputes of historical dimensions, which the discovery of gas contributed to reviving, which led to the emergence of new equilibrium equations, whether at the regional or strategic level.

Keywords: Eastern Mediterranean. gas field discovery. Dispute. regional balance. strategic balance.

*المؤلف المرسل: مخبر القانون الدستوري والحكم الراشد

مقدمة

شهدت منطقة شرق البحر الأبيض المتوسط بعد بداية اكتشافات حقول الغاز فيها سنة 2009 تحولات جيوسياسية عميقة انعكست على طبيعة التحالفات الإقليمية والدولية التي كانت سائدة من قبل، وهذا ما أدّى إلى تغير خريطة القوى والمصالح في هذه المنطقة بعد ما شهدته هذه الأخيرة من نزاعات إقليمية محتدمة بين الدول المُشَكِلة لها حول المياه الإقليمية وحدود المناطق الاقتصادية الخالصة لكل دولة، كالنزاع بين تركيا واليونان، وتركيا وقبرص، وكذا تركيا ومصر، بالإضافة إلى النزاع الإسرائيلي الفلسطيني، والنزاع الإسرائيلي اللبناني، وهي كلها نزاعات تاريخية ؛ أدّى اكتشاف حقول الغاز في المنطقة إلى إعادة إحيائها من جديد، الأمر الذي تسبب في زيادة التوتر وترسيخ النزعة التنافسية التي كانت تُخيم على منطقة شرق المتوسط من قبل، ما دفع الدول المتواجدة ضمن هذا الإطار التنافسي إلى تبني سياسات جديدة محفزة لتلك التي سبقتها قبل اكتشاف الغاز في المنطقة، وذلك بهدف حماية مصالحها الجيو– إقتصادية والأمنية.

مما سبق ذكره، يتضح أن اكتشافات الغاز في منطقة شرق المتوسط أدّت إلى خلق تحالفات إقليمية بين دول المنطقة بهدف استغلال الغاز، لتحقيق مصالحها المشتركة على غرار التحالف بين مصر والكيان الصهيوني وقبرص واليونان حول تصدير الغاز إلى أوروبا، وهذا ما زاد من تأجيج النزاع بين هذه الدول وتركيا، بالإضافة إلى دخول القوى العظمى على غرار الولايات المتحدة الأمريكية وروسيا ودول الاتحاد الأوروبي على خط هذا النزاع، الأمر الذي أدّى إلى تبني سياسات جديدة من شأنها تهديد البُنية الأمنية لمنطقة شرق المتوسط، كما أن بإمكان هذه السياسات خلق حوارات تعاونية مشتركة تستفيد منها كل دول شرق المتوسط.

تهدف هذه الدراسة إلى التعريف بمنطقة شرق البحر الأبيض المتوسط وإبراز أهميتها من النواحي الاستراتيجية والجيوسياسية والاقتصادية، وكذا تبيان أهم التحولات الجيوسياسية التي شهدتها منطقة شرق المتوسط بعد اكتشافات حقول الغاز بداية سنة 2009 من خلال إبراز أطراف وأسباب ومظاهر النزاع في هذه المنطقة.

وانطلاقا مما سبق ذكره، تُحاول هذه الدراسة الإجابة عن الإشكالية الرئيسية التالية:

كيف أثرت اكتشافات حقول الغاز في شرق المتوسط على معادلة التوازنات الإقليمية والاستراتيجية في هذه المنطقة؟

وتندرج ضمن هذه الإشكالية جملة من التساؤلات الفرعية:

– فيما تتمثل الأهمية الجيواستراتيجية والاقتصادية لمنطقة شرق المتوسط؟

– ما هي أبرز النزاعات الإقليمية الناتجة عن اكتشافات الغاز في شرق المتوسط منذ سنة 2009؟

– ما هو دور القوى الدولية في منطقة شرق المتوسط بعد اكتشافات الغاز فيها؟

وللإجابة عن الإشكالية الرئيسية والتساؤلات الفرعية المرتبطة بها، تحاول هذه الدراسة اختبار الفرضيات التالية:

– الأهمية الجيواستراتيجية لمنطقة شرق المتوسط جعلتها منطقة حوار لأهم النزاعات الإقليمية والدولية.
– اكتشاف حقول الغاز في منطقة شرق المتوسط بداية سنة 2009 أدّى إلى التصعيد بين الدول المتنافسة بهدف الحفاظ على مصالحها القومية.
– اكتشافات الغاز في منطقة الشرق المتوسط أدّت إلى بناء توازنات إقليمية ودولية جديدة.

اعتمدت هذه الدراسة على تكاملية منهجية تمثلت في المنهج التاريخي الذي اعتمدنا عليه في تتبُع مسار النزاع في منطقة شرق المتوسط قبل اكتشاف الغاز فيها، وذلك من أجل تقديم فهم أفضل للنزاعات التي تشهدها المنطقة في الوقت الحاضر أي بعد سنة 2009، وهذا ما سيمكننا من التنبؤ بمسار هذه الصراعات، كما اعتمدنا أيضا على المنهج الوصفي التحليلي كون الدراسة تقوم على الوصف والتحليل، وبالإضافة إلى المنهجين السابقين، اعتمدنا على منهج دراسة الحالة كون الدراسة تحاول تبيان أثر اكتشافات الغاز على التوازنات الإقليمية والعالمية في إطار مكاني محدد وهو منطقة شرق البحر الأبيض المتوسط.

وللإلمام بموضوع الدراسة من جميع جوانبه، جاءت هذه الدراسة مقسمة إلى ثلاثة محاور رئيسية، تطرقنا في المحور الأول إلى إبراز الأهمية الجيو– استراتيجية والاقتصادية والحضارية لمنطقة شرق المتوسط، بينما تناولنا في المحور الثاني أهم النزاعات التي تشهدها هذه المنطقة سواءً ما تعلق بترسيم الحدود البحرية أو بتحديد المناطق الاقتصادية الخالصة، كما تم التطرق أيضا في هذا المحور إلى أهم المثلثات الاستراتيجية التي برزت بعد اكتشافات حقول الغاز والتي أدّت إلى خلق توازنات إقليمية جديدة، وفي المحور الثالث والأخير، بيّنا دور القوى الاستراتيجية في المنطقة من خلال إبراز أهم السياسات التي تبنتها الولايات المتحدة الأمريكية وروسيا والاتحاد الأوروبي من أجل حماية مصالحها القومية؛ وهذا ما أدّى بدوره أيضا إلى خلق توازن استراتيجي في منطقة شرق البحر الأبيض المتوسط.

أولاً: الأهمية الجيو–استراتيجية والاقتصادية والحضارية لمنطقة شرق البحر الأبيض المتوسط

قبل التطرق إلى إبراز أهمية منطقة شرق البحر الأبيض المتوسط لابد أولاً من تعريف هذه المنطقة، حيث اتفق المحللين الجيوسياسيين على أنها عبارة عن مثلث جيوبوليتيكي تتداخل نقاطه الثلاث في مفترق طرق لثلاث قارات: أوروبا، إفريقيا وآسيا، وللإشارة، فإن هذه المنطقة تضم جزءا كبيراً من منطقة الشرق الأوسط التي تعتبر واحدة من أكثر المناطق توتراً في العالم[1]، وحسب خبراء تحليل السياسة الإقليمية تشمل منطقة شرق المتوسط عادة تركيا واليونان وقبرص والكيان الصهيوني وفلسطين والأردن ولبنان ومصر وسوريا، وفي الوقت الحاضر تتميز هذه المنطقة بالنزاع بدل التعاون[2].

ومما زاد من أهمية منطقة شرق البحر المتوسط انفتاحها على تقاطع آسيا وأوروبا وإفريقيا ما سهل اتصالها بطرق التجارة العالمية عبر مضائق السويس والبوسفور وجبل طارق[3]. ويتضح أن الجغرافيا السياسية لدول الأسواق الناشئة لا تقتصر على الجهات الإقليمية فحسب، بل تشمل أيضا الجهات الفاعلة الموجودة في دوائر المركز والتي تعتبر معادية لبعضها البعض في إطار تنافسي وليس تعاوني على غرار الولايات المتحدة

الأمريكية وروسيا والاتحاد الأوروبي، وهذا ما جعل منطقة شرق المتوسط تقع في قمة مثلثين جيواستراتيجيين مهيمنين، تم تشكيلهما في الشمال الشرقي من البحر الأسود وبحر قزوين وفي الجنوب الشرقي مع الشرق الأوسط والخليج الفارسي[4].

وبالإضافة إلى الأهمية الجيو–استراتيجية لمنطقة شرق المتوسط ، نجد أنّ حجم الموارد الهيدروكربونية التي تزخر بها هذه المنطقة زادت من أهميتها الاقتصادية ، حيث قدرت هيئة المسح الجيولوجي الأمريكية (USGS) سنة 2000 بأن احتياطات الغاز في منطقة شرق المتوسط تقترب من حوالي 2715 مليار متر مكعب، وبعد عشر سنوات أعادت هذه اللجنة تقديراتها على أن المنطقة قد تحتوي بدلاً عن هذا الرقم على 5765 مليار متر مكعب من الغاز، وتبين أن المنطقة تعرف صعوبات فنية وعلمية في تحديد كمية الغاز الموجود به بشكل دقيق[5]. وللإشارة، فإن معظم الإنتاجات الهيدروكربونية ترتكز في حوض بلاد الشام الممتد عبر قسم كبير من المناطق البحرية في شرق البحر الأبيض المتوسط، حيث أبانت الأنشطة الاستكشافية قبالة سواحل المنطقة عن وجود كميات كبيرة من الاحتياطات الهيدروكربونية، في عام 2010، قدرت هيئة المسح الجيولوجي الأمريكية أن المصادر غير المكتشفة في المنطقة تصل إلى 107 مليار برميل من النفط و122 ترليون متر مكعب من الغاز الطبيعي حيث تمثل أكثر من ستة أضعاف الاحتياطات المؤكدة في المنطقة[6].

وللإشارة، فإن حملة اكتشافات الغاز الطبيعي في المنطقة بدأت سنتي 1999 و2000 باكتشاف حقلي "نوا" و"ماري ب" على التوالي، إذ يقع الأول بالقرب من الكيان الصهيوني، بينما يقع الحقل الثاني بالقرب من قطاع غزة (أراضي السلطة الفلسطينية)، وعلى الرغم من أن هذه الاكتشافات المبكرة كانت متواضعة إلاّ أنها مهدّت الطريق لاستكشافات واسعة النطاق، إذ تم اكتشاف سنة 2009 ما يقدر بـ 280 مليار متر مكعب من الغاز في حقل تمار Tamar ضف إلى ذلك حقل داليت Dalit اللذان يقعان في الأراضي التي يسيطر عليها الكيان الصهيوني، تلى ذلك اكتشاف حقل ليفياتان Leviathan للغاز سنة 2010 وهو أكبر اكتشاف في أعماق البحار خلال عقد من الزمن، حيث تبلغ بطاقته التقديرية 510 مليار متر مكعب، وللإشارة، فإن هذا الحقل هو محل نزاع بين لبنان والكيان الصهيوني إلاّ أن هذا الأخير هو من يقوم باستغلاله، وفي عام 2011 أعلنت شركة نوبل إنرجي Noble Energy أنها اكتشفت حقل أفروديت Aphrodite الذي يقع في المربع رقم12 من المنطقة الاقتصادية الخالصة الخاصة بقبرص، ويقع هذا الحقل على بعد حوالي 30 كلم شمال غرب حقل ليفياثان Leviathan –الذي يفترض أن يقع في المنطقة الاقتصادية الخالصة بمصر إلاّ أن الكيان الصهيوني هو من يستغل الغاز الموجود فيه–،، وتبع هذه الاكتشافات حقل تانين Tanin للغاز وهو خزان للغاز الطبيعي على بعد 120 كم من شاطئ الكيان الصهيوني، كما أنه سابع حقل غاز طبيعي تم اكتشافه في الكيان الصهيوني من قبل شركة نوبل انرجي للتنقيب في 5 فبراير من عام 2012 حيث يحتوي من 1.2– 1.3 تريليون قدم مكعب، وفي عام 2015 تم اكتشاف أكبر حقوق الغاز في منطقة شرق المتوسط وهو حقل "ظهر" Zohr الذي يقدر احتواءه على 850 مليار متر مكعب من الغاز، أما أحدث الاكتشافات التي كانت من قبل شركة

ايني الإيطالية تعود إلى حقل كاليبسو Calypso في المربع 6 عام 2018 يليه غلاوكوس Glaucus عام 2019 بالقرب من قبرص[7]. لتضم الاكتشافات اللاحقة حقل كاريش Karish وهو يعد حقل غازي ونفطي في نفس الوقت وهو محل نزاع بين لبنان والكيان الصهيوني، وتقدر احتياطات الغاز المؤكدة به بـ 1.3 ترليون قدم مكعب.

ولمعرفة مواقع هذه الحقول فإن الخريطة التالية تشير إليها بوضوح، وللإشارة فإن كل الخرائط توجد بها كلمة إسرائيل التي نشير إليها في هذه الدراسة بالكيان الصهيوني.

الخريطة رقم: 01 توضح حقول الغاز المكتشفة في منطقة شرق المتوسط وكذا المناطق الخالصة بكل دولة في المنطقة

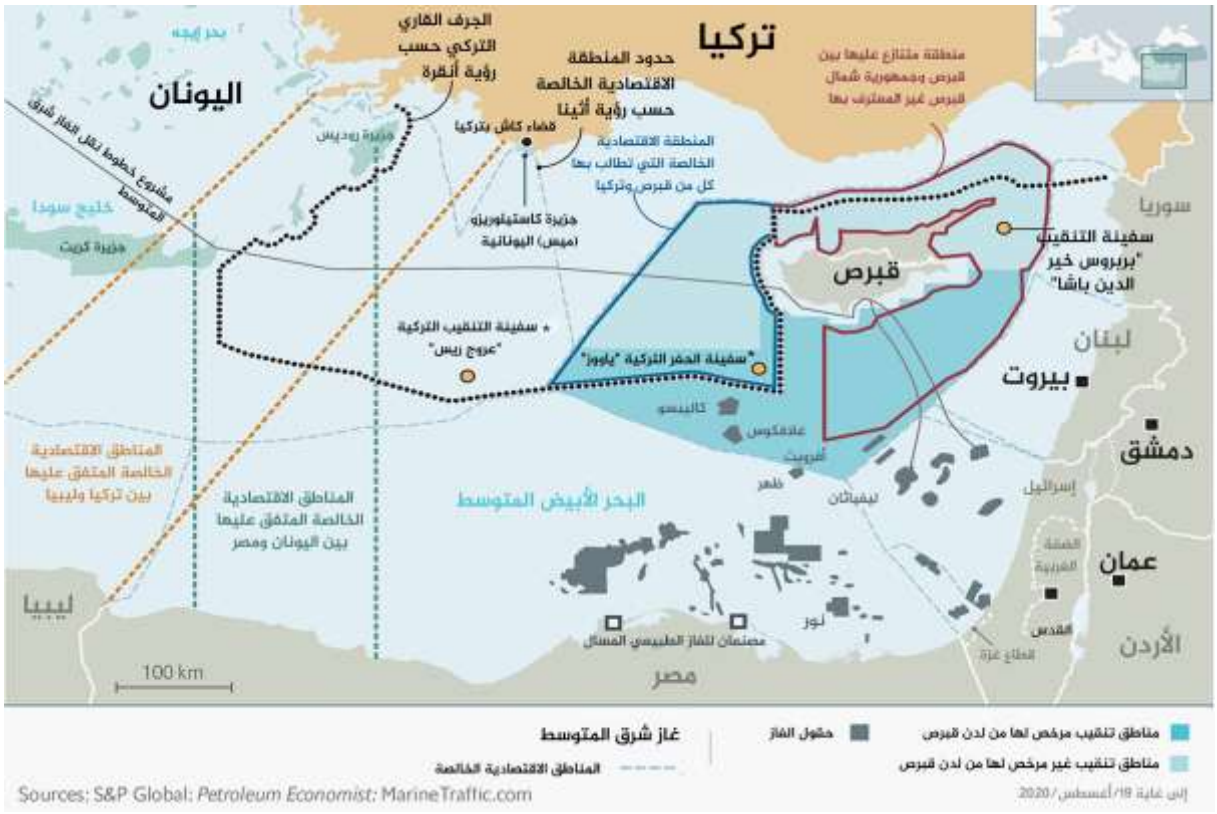

المصدر: https://bit.ly/3ROYvE9

وبالإضافة إلى ما سبق ذكره عن الأهمية الجيواستراتيجية والاقتصادية لمنطقة شرق المتوسط، نجد أن البعد الحضاري والقيمي الذي تتمتع به هذه المنطقة زاد من أهميتها على المستويين الاقليمي والعالمي، وهذا ما أكدّ عليه الكاتب الأمريكي الشهير "صموائيل هنتغتون" ،الذي بيّن ذلك في كتابه صدام الحضارات الذي أقر فيه بالأهمية الكبيرة لمنطقة شرق البحر الأبيض المتوسط، مشيراً إلى أنها تمثل مهد الحضارات وملتقى مختلف الثقافات، مما جعلها بيئة خصبة للمواجهة والاضطرابات[8].

ثانيا: نزاع الأقطاب الإقليمية على الحدود البحرية وحقول الغاز المكتشفة في منطقة شرق المتوسط ودوره في إعادة رسم التوازن الإقليمي

تعد اكتشافات الغاز الأخيرة في منطقة شرق البحر المتوسط الأكثر إثارة للنزاعات بين الدول الإقليمية، وهذا يوضح مدى الأهمية الجيوسياسية والطاقوية للمنطقة ،حيث أصبحت مركزا لأهم النزاعات الإقليمية والدولية في إطار المنافسة على الحدود البحرية والمناطق الاقتصادية الخالصة. كما أن هذه النزاعات أدّت إلى إعادة رسم الخريطة الجيوسياسية للمنطقة؛ من خلال ظهور اتجاهات تعاون مثلثاتية معادية للتوجهات التركية في المنطقة، وهذا ما سنحاول إبرازه في هذا المحور من خلال إبراز أولاً أهم النزاعات الحدودية في المنطقة، وكذا إبراز أهم هذه الاتجاهات المثلثاتية ثانيا.

1. تضارب المصالح على الحدود البحرية والمناطق الاقتصادية الخالصة

1. 1. النزاع التركي – المصري – القبرصي على الحدود البحرية والمنطقة الاقتصادية الخالصة

كما هو متعارف عليه لم تعد مادة الغاز ذات قيمة اقتصادية فقط بالنسبة للنظام المصري، بل أصبحت أداةً لتثبيت الشرعية الإقليمية والدولية التي تتيح للشعب المصري الاستفادة من ثروات البلاد[9]، وهذا ما دفع البحرية المصرية إلى استمرارية تأمين أهدافها الحيوية في عمق المنطقة الاقتصادية الخالصة، نظراً لاتساق الاتفاقيات المبرمة مع قبرص سنة 2013 لترسيم الحدود البحرية مع قواعد القانون الدولي، حيث أقدمت مصر على هذه الخطوة في ظل تأزم علاقاتها مع تركيا ،منذ الإطاحة بحكم جماعة الإخوان المسلمين، حيث رفضت تركيا هذه الاتفاقيات ولم تعترف بالمنطقة الاقتصادية الخالصة لجمهورية قبرص، كونها تمنع أتراك قبرص من الاستفادة من احتياطات النفط والغاز داخل المياه الإقليمية لقبرص[10].

تعتبر تركيا اللاعب الرئيسي في النزاعات البحرية الجارية والقضية القبرصية، وذلك راجع إلى الاستراتيجية الإقليمية المتبعة من قبل تركيا والتي تجمع بين الدبلوماسية وأسلوب الردع، وهو ما جعلها محل انتقاد من طرف الحلفاء والمنافسين على حد سواء، هذا ما زاد من مخاوف تركيا بعد استبعادها من منتدى غاز شرق المتوسط (EMGF) الذي تشكل في أعقاب اجتماع وزراء الطاقة؛ لكل من مصر وقبرص واليونان والكيان الصهيوني وإيطاليا والأردن وفلسطين في القاهرة يوم 14 يناير 2019، حيث أقرت تركيا أن المنتدى وأنشطته غير قانونية لأنه ينتهك المطالب التركية حول المنطقة الخالصة، إلاّ أن قبرص اشتكت بتركيا بعد تجاوزها لقرارات الاتفاقية، وهذا ما عرض تركيا لعقوبات اقتصادية من قبل الاتحاد الأوروبي منتدى غاز شرق المتوسط[11].

جاء رد فعل تركيا عن هذه العقوبات بتوقيع اتفاقية ترسيم الحدود البحرية بين تركيا وليبيا ،الموقع بين الرئيس التركي "رجب طيب أردوغان" ورئيس المجلس الرئاسي الليبي ورئيس الوزراء السابق في حكومة الوفاق الوطني "فايز مصطفى السراج"، ومن الواضح أن هذا الاتفاق ساهم في تغيير ترسيم حدود المنطقة الاقتصادية والجرف القاري داخل منطقة شرق البحر الأبيض المتوسط، حيث استخدمت خريطة المنطقة كأساس للمنتدى

مما سيبطل الاتفاقيات المبرمة بين مصر واليونان وقبرص المتعلقة بترسيم الحدود البحرية وتحديد المناطق الاقتصادية الخاصة بكل دولة[12].

2.1. النزاع اللبناني الإسرائيلي على الحدود البحرية

لا يعد النزاع اللبناني مع الكيان الصهيوني حديث النشأة وذلك راجع لعدم اعتراف لبنان بإسرائيل منذ إنشائها عام 1948، وتضاعف التوتر مع الاكتشافات الأخيرة للغاز نظراً لعمليات الاستكشاف التي قام بها ال كيان الصهيوني قبالة سواحلها، التي يعتبرها لبنان جزءً من مياهه الإقليمية التي لا تتعدى مسافة 200 ميل بحري وفقا لأحكام اتفاقية الأمم المتحدة لقانون البحار؛ إلاّ أن الحكومة اللبنانية عقدت العزم في الدفاع عن ثرواتها الطبيعية خصوصا بعد اكتشاف حقلي ليفياثان و تمار. في أكتوبر 2020 أرسلت لبنان خارطة تحدد فيها المنطقة الاقتصادية الخالصة إلى الأمم المتحدة لتسجل حدودها البحرية بعد اتفاق قبرص عام 2007، حيث اعتمد الكيان الصهيوني مقابل ذلك في جويلية 2011 تحديد منطقته الاقتصادية الخالصة مع قبرص دون التفاوض مع لبنان، وهذا ما يعد خرقاً واضحاً للمادة الثالثة من قانون البحار[13]. هذا الوضع جعل الكيان الصهيوني يواجه تحديات في استكمال ترسيم حدوده في المنطقة الاقتصادية الخالصة والدفاع عن البنية التحتية للطاقة، كما أن لدى الكيان الصهيوني ولبنان مطالب متنافسة على حوالي 330 ميلاً مربعاً حيث يطالبان بالمناطق الاقتصادية الخالصة التي من المحتمل أن تكون غنية بالمواد الهيدروكربونية[14].

وفي إطار محاولة الكيان الصهيوني لتسوية النزاع بينه وبين لبنان، قدّم الوسيط الأمريكي السفير السابق "فريدريك سي هوف Frederic C. Hof " سنة 2012 مقترحاً للبنان بخصوص المربع رقم 9 القريب من المياه الإقليمية اللبنانية، يقضي بتنازل لبنان عن 360 كيلومتراً مربعاً من المياه اللبنانية للكيان الصهيوني من أصل 860 كيلومتر مربع من مجموع مساحة المربع رقم 9، وبالتالي يحصل لبنان على ثلثي المنطقة الاقتصادية مقابل ثلث للكيان الصهيوني، غير أن لبنان رفضت هذا الاقتراح متهمة الكيان الصهيوني بأنه يحاول الاستلاء على حقولها من الغاز للسيطرة على منافذ الطاقة الاستراتيجية[15].

2. الاتجاهات المثلثاتية للتعاون ودورها في إعادة رسم الخريطة الجيوسياسية لمنطقة شرق المتوسط

1.2. الشراكة الاستراتيجية الثلاثية بين اليونان وقبرص والكيان الصهيوني

تسعى هذه الشراكة الثلاثية بين اليونان وقبرص والكيان الصهيوني إلى تقوية أواصل التعاون في مجال الطاقة من خلال تأمين مواردها الطاقوية، والعمل على تطوير اقتصاداتها، ومما زاد من أهمية هذه الشراكة هو مشاركة الأردن ومصر فيها كون أنّ هذه الأخيرة تمتلك منشآت الغاز الطبيعي المسال، وبالإضافة إلى الجوانب الاقتصادية نجد أنّ الرابط المشترك بين الدول المشاركة في هذه الشراكة هو القلق بشأن الاستقرار الإقليمي، فتطور هذه الشراكة الاستراتيجية التعاونية بين هذه الأطراف الثلاثة؛ يرجع إلى وجود خصوم مشتركين خاصة إذا كنا بصدد الحديث عن دولة تركيا ،التي تسعى دائما وتحاول الاستلاء على المياه الإقليمية في بحر ايجه وحقول الغاز المكتشفة في المنطقة، وهو الأمر الذي دفع اليونان وقبرص والكيان الصهيوني إلى تشكيل

تحالفات إقليمية بداعي حماية مصالحها المشتركة[16]، فتدهور العلاقات التركية الإسرائيلية أسفرت عن تخوف كبير لدى هذه الجماعة المثلثية التعاونية خاصة بسبب حادثة أسطول الحرية، فالخلاف التركي مع قبرص والكيان الصهيوني سهل التقارب والتعاون القبرصي الإسرائيلي، وذلك من خلال توقيع الطرفين على حدود المنطقة الاقتصادية الخالصة الخاصة بهما في ديسمبر 2010 بهدف توطيد علاقات التعاون، في استكشاف النفط والغاز في المنطقة الاقتصادية الخالصة لقبرص[17]؛ وتعزيزاً لهذه الشراكة عقدت اجتماعات ثلاثية رسمية في يناير 2016 في نيقوسيا، تل أبيب، وتيسالونيكي بين رؤساء وزراء اليونان وقبرص والكيان الصهيوني باعتبار هذه الاجتماعات بمثابة استراتيجية تحالف في شرق البحر الأبيض المتوسط في مجال الطاقة[18].

استمر التعاون الثلاثي في مجالات الطاقة المتنوعة من خلال ربط الكهرباء بين الكيان الصهيوني وقبرص واليونان، وهو المشروع الثلاثي المقترح والمعروف باسم EuroAsia Interconnector ، والذي شمل ربط شبكات الكهرباء بين الأطراف الثلاثة ؛عبر كابل بحري والفكرة هي توليد الكهرباء بمحطات الطاقة التي تعمل بالغاز في الكيان الصهيوني وقبرص بهدف تصدير الكهرباء إلى أوروبا عبر الرابط الكهربائي الذي يمر على اليونان[19].

وعلى الرغم من أهمية هذه الشراكة بالنسبة للأطراف المشكلة لها إلاّ أنها تبقى شراكة هشة قائمة على مفهوم المصلحة التي يمكن أن تتغير في أي وقت أو لحظة[20].

2.2. الاستراتيجية التعاونية بين اليونان قبرص ومصر

تدخل الاستراتيجية التعاونية التي تجمع اليونان، قبرص ومصر في إطار المثلث الاستراتيجي الذي يحمل طابع الصداقة بين الأطراف الثلاثة، فرضتها طبيعة المواجهات السياسية في شرق المتوسط بعد اكتشاف الغاز والنفط في المنطقة، لذلك فرضت تلك الدول وجودها كقوة قادرة على حماية مصالحها، كما تبين أن مصر حاولت تمتين علاقتها التعاونية مع قبرص واليونان، إلاّ أن مصر رغم تربعها على احتياط كبير من الغاز ما زالت تواجه تهديدات الكيان الصهيوني لها، حيث قام هذا الأخير برسم الخط الافتراضي بين حدود مصر البحرية والحدود القبرصية في غياب الجانب المصري ،بهدف إبعاد مصر عن جبل أراتوستينس الواقع في المنطقة الغنية بالغاز الطبيعي.

يوضح التقارب التاريخي الراجع إلى 300 سنة قبل الميلاد، أن طبيعة العلاقات بين مصر واليونان تعتبر من أقدم العلاقات التي شهدتها البشرية وهذا ما عزز من التقارب بين الطرفين، ودليل ذلك التعاون الذي يجمع بين البلدين في شتى المجالات، وتاريخيا وبالتحديد في سنة 1956 قامت الطائفة اليونانية بضرب القواعد العسكرية البريطانية نظرا لاستخدامها في الهجوم البريطاني الفرنسي على مصر[21]. فضلاً عن الدور الريادي للطائفة اليونانية ومساندتها لدول العالم الثالث، ودعمها للقضية الفلسطينية التي كان موقفها اتجاهها بالتصويت ضد قرار التقسيم عام 1947 على خلاف تركيا المعترفة بالكيان الصهيوني؛ كما فرضت المعادلات السياسية والعسكرية في شرق المتوسط التعاون بين اليونان وقبرص مع مصر لمواجهة التصعيد التركي في المنطقة

وتكثيف التعاون في مجالات التنقيب على الغاز عام 2015 وإعادة ترسيم حدود المنطقة الاقتصادية الخالصة لكل منهم لتضييق الخناق على تركيا[22].

3.2. التعاون الإسرائيلي القبرصي والمصري حول تطوير حقول الغاز بهدف التصدير

تعد مصر المستفيد الأكبر من هذا التعاون وذلك من خلال استغلال الطفرة الطاقوية التي تزخر بها، علماً أن مصر كانت قد شهدت ضغوطات خطيرة على موارد الطاقة ،بسبب السياسات الداخلية في حقبة الرئيس محمد مرسي الذي كان يتبع سياسات حزب العدالة والتنمية التركي، هذا الوضع جعل مصر تواجه تحديات سياسية وأمنية ؛ما دفعها إلى التعاون مع كل من قبرص والكيان الصهيوني لصد سياسة تركيا في مصر وشرق المتوسط معا، وفي نفس الوقت كرّس هذا التعاون بالعمل على تسيير حقل أفروديت المتواضع نسبيا لاستخدام 128 مليار متر مكعب من الاحتياطات المؤكدة، للمساهمة في تطوير الغاز واستفادة قبرص منه محليا، أضف إلى ذلك العمل على استغلال حقل ليفياثان، من قبل الكيان الصهيوني وحقل ظهر من قبل مصر في محاولة لتطوير اقتصادياتهما ،من خلال تصدير الغاز إلى أسواق الاتحاد الأوروبي عن طريق بناء خط أنابيب إلى اليونان، الأمر الذي دفع تركيا إلى تقويض هذه المبادرة[23].

شهد شرق البحر المتوسط خلال عام 2020 تزايداً في التوترات الجيوسياسية؛ لتشهد الأشهر الأولى من عام 2021 تطورا دبلوماسيا نحوى الإنفراج على مستوى المنطقة ،في اطار المبادرة التعاونية المتمثلة في الاستفادة الاقتصادية الجماعية من الموارد الهيدروكربونية بين دول المنطقة شرق الحوض المتوسط، حيث أدّت الظروف السياسية والاقتصادية الجديدة إلى الاستفاقة التركية ؛من خلال تبنيها لسلسلة من المبادرات الدبلوماسية مع مصر والكيان الصهيوني واليونان على التوالي، فهذا التواصل خلق فرصة للتعاون في مجال الطاقة من خلال تسويق الغاز الطبيعي المسال (LNG) لشرق البحر المتوسط، والذي أسهم في تصعيد التوترات في المنطقة من عام 2015 إلى 2020، كما يوفر تسويق الغاز الطبيعي المسال منصة لتطوير تعاون هادف في مجال الطاقة، ويتم ذلك بين تركيا وجيرانها في شرق المتوسط، من شأنه التخفيف من التوتر ويخلق استغلال أكبر لأصحاب المصلحة ،في حل عادل لنزاعات السيادة الإقليمية طويلة الأمد بين اليونان وقبرص وتركيا[24].

في آخر هذه الجزئية من الدراسة، يمكننا القول بأن حقول الغاز المكتشفة مؤخرا في شرق البحر الأبيض المتوسط أدّت إلى إعادة ترتيب الديناميكيات الإقليمية وتحقيق توازن إقليمي؛ خاصة في ظل ظهور الشراكات الاستراتيجية المثلثاتية التي جمعت بين مصر، اليونان، قبرص والكيان الصهيوني وهي كلها فواعل معادية أو متنافسة مع الجانب التركي، هذه التحالفات أسهمت في توفير فرص لجهود تعاونية داخل وخارج قطاع الطاقة، بالإضافة إلى تجنيب منطقة شرق المتوسط حرباً كانت ستكون آثارها سلبية على المنطقة، ككل بعد جنوح الجانب التركي إلى الطرق الدبلوماسية لحل الأزمات العالقة منذ زمن بعيد بعد أن هددت تركيا باستخدام القوة ضد اليونان وضد أي دولة تهدد مصالحها القومية.

ثالثا: دور القوى العظمى في حماية مصالحها القومية في منطقة شرق المتوسط بعد اكتشافات حقول الغاز فيها

مع توالي الاكتشافات الطاقوية في شرق البحر الأبيض المتوسط ، أصبحت هذه المنطقة ذات أهمية كبيرة بالنسبة للدول المُشكلة لها وكذا الدول الكبرى على غرار الولايات المتحدة الأمريكية، روسيا والاتحاد الأوروبي التي تسعى إلى حماية مصالحها القومية وتحقيق ما يسمى بالتوازن الاستراتيجي من خلال منع سيطرة أي طرف على الآخر.

وفي ما يلي من فقرات، سنحاول إبراز مصالح كل طرف من الأطراف الثلاثة بالإضافة إلى تبيان الاستراتيجيات المعتمدة من أجل ضمان هذه المصالح وحمايتها.

1. مصلحة الاتحاد الأوروبي من غاز شرق المتوسط

يُؤمن الاتحاد الأوروبي بأن غاز شرق المتوسط هو الملاذ الأمثل لتقليص واردات الغاز من روسيا، ويعد السوق الأوروبي وجهة مثالية لصادرات الغاز المحتملة من منطقة شرق المتوسط ، وإذا ما تم تحقيق هذا الطموح الأوروبي فإنه سيعود بالفائدة على دول المنطقة التي ستستفيد من العائدات المالية من تصدير الغاز في تطوير اقتصاداتها وتحقيق التنمية، كما أن التقارب الجغرافي سيمكن دول الاتحاد الأوروبي من تنويع مصادر إمداداتها من الغاز وتحقيق أمنها الطاقوي بعيداً عن التبعية للغاز الروسي، خاصة بعد تأزم العلاقات مع روسيا نتيجة التدخل الروسي في أوكرانيا واحتلالها لشبه جزيرة القرم في عام 2014، حيث تصل امدادات الغاز الروسي إلى أوروبا بحصة تقدر بـ 33% من إجمالي الطلب نظراً لإمكانات الغاز لتي تمتلكها روسيا والمتمثلة في 2,9 مليار قدم مكعب، وهذا يتماشى مع زيادة واردات أوروبا حيث سيزيد اعتمادها على استراد الغاز من 54-55% عام 2017 لتصل إلى قرابة 57% عام 2020، ثم 67% بحلول عام 2035[25].

في ظل العقوبات الأوروبية المفروضة على روسيا والتي فاقمت الأزمة بين الجانبين، توجه الاتحاد الأوروبي إلى تبني توصيات تهدف إلى إيجاد بدائل عن الغاز الروسي، وذلك بعد اكتشاف احتياطات ضخمة للغاز الطبيعي في شرق المتوسط، والذي اعتبرته أوروبا فرصة سانحة لها للاستفادة والاستثمار، من خلال دعم مشاريع الطاقة التي تهدف إلى جلب الغاز من شرق المتوسط إلى أوروبا ،وتفعيل التعاون بين دول المنطقة المصدرة للغاز عن طريق إنشاء ممر أوروبي جديد للطاقة، وتحويل شرق المتوسط إلى مصدر مركزي يساهم في تلبية احتياجات أوروبا المستقبلية من الغاز الطبيعي[26]، وتحقيقاً لهذه الأهداف، نفدت المفوضية الأوروبية خطة عمل تهدف إلى خفض واردات الطاقة بنسبة 26% بحلول عام 2020 وهذا يعد تهديداً مباشراً للمصالح الروسية، وشملت هذه الإجراءات:

- تطوير الممر الغازي الجنوبي لتزويد الغاز من منطقة بحر قزوين ومن مصادر الشرق الأوسط.
- زيادة استخدام الغاز الطبيعي المسال (LNG) لضمان السيولة والتنوع في أسواق الاتحاد الأوروبي.
- ربط أوروبا بجنوب البحر المتوسط بالكهرباء وتوصيلات الغاز.

يُحدد المشروع الأوروبي الجديد الكيان الصهيوني، قبرص ومصر كمصدرين محتملين في شرق المتوسط، فالموقع الجغرافي لأوروبا وزيادة طلباتها على الغاز الطبيعي جعلها تسعى إلى بناء شراكة استراتيجية مع هؤلاء المصدرين، ومما زاد من أهمية هذه الشراكة عضوية قبرص في الاتحاد الأوروبي، التي تعتبر مركزًا إقليمياً توصلت من خلاله قبرص واليونان وإيطاليا والكيان الصهيوني إلى اتفاق مبدئي لبناء خط أنابيب بحري بطول 2000 كيلومتر لنقل غاز شرق البحر المتوسط إلى أوروبا، فمشروع "EST MED" ليس مجديًا من الناحية المالية إذ قدرت تكلفته تقدر بـ 6 مليارات دولار لكنه يعتبر بديلاً استراتيجياً لتجاوز تركيا[27].

2. مصالح روسيا الاستراتيجية في شرق البحر المتوسط

تعد المصالح السياسية والجيوسياسية والطاقوية من أولويات الاستراتيجية الروسية في شرق المتوسط، فأساس وجود روسيا في شرق البحر المتوسط هو منع الناتو والولايات المتحدة الأمريكية من توسيع حدودها والحفاظ على استراتيجية " القوى العظمى"، هذا من جهة، ومن جهة أخرى، تسعى روسيا إلى ضمان تدفق الغاز الروسي إلى الأسواق الأوروبية، بهدف تعزيز مكانتها الجيوسياسية في شرق المتوسط، هذا ما دفعها إلى إنشاء قاعدتين مهمتين في طرطوس واللاذقية غرب سوريا لتعزيز وجودها الجيو– استراتيجي في هذه المنطقة، كما تتطلع روسيا أيضاً إلى تعزيز مكانتها من خلال التفاوض مع دول أخرى لإنشاء مزيد من القواعد العسكرية في شرق المتوسط[28].

يعد التدخل الروسي في سوريا عام 2015 البداية لتنفيذ خططها واستراتيجيتها، وهذا راجع للإدراك الروسي للأهمية الجيو–استراتيجية التي تتميز بها سوريا ؛نظرا لموقعها المهم لمد شبكات متداخلة من أنابيب الغاز والنفط ،من الخليج وايران مرورا بسوريا وتركيا إلى أوروبا ،فهي تسعى للسيطرة على أي بديل لامتداداتها الغازية إلى أوروبا، وبالتالي يمكن القول أن إقبال روسيا على إعادة هيكلة قاعدتها العسكرية في ميناء طرطوس، هو رغبة منها في التحول إلى قوة بديلة عن دول الناتو في منطقة الشرق الأوسط[29].

التحرك الروسي في منطقة شرق المتوسط، جاء بعد تحرك الولايات المتحدة الأمريكية في هذه المنطقة بعد شعورها بتراجع وجودها فيها، وهو ما جعلها تفكر في تبني خطة استراتيجية تضمن وجودها في المنطقة بطريقة غير مباشرة ،من خلال تعزيز محور قبرص ومصر والكيان الصهيوني في شرق البحر الأبيض المتوسط في مواجهة محور تركيا وروسيا، وهو ما يسمى بخطة اللعب السياسي بالوكالة، لذلك فإن البيئة الاستراتيجية في شرق المتوسط أصبحت تستقطب تحولات سياسية وعسكرية مركزية بين روسيا وأمريكا، فالجانب الروسي يبحث عن مصالحه الحيوية في هذه المنطقة من خلال فرض نفوذه عليها، في حين تسعى الولايات المتحدة الأمريكية إلى اعتماد القوة بغرض الهيمنة على المنطقة والحفاظ على مصالحها في ظل الأزمات التي تشوبها لاحتواء روسيا[30]. وعليه فالتواجد الروسي في منطقة شرق المتوسط جاء من أجل ملئ الفراغ وتقويض فرص تعزيز مكانة الولايات المتحدة الأمريكية وحلفائها في المنطقة، فتحقيق التوازن الاستراتيجي يعتبر هدفاً حيوياً بالنسبة لروسيا.

3. الإستراتيجية الأمريكية اتجاه دول شرق المتوسط

كان من الواضح أن الاكتشافات الهدروكربونية في شرق المتوسط كانت سبباً في احتدام النزاع وزيادة حدة التنافس في المنطقة، الأمر الذي انعكس على أمن الولايات المتحدة الأمريكية، وأمن حلفائها ومصالحها ومصالحهم في المنطقة، لتنتهج بذلك أمريكا استراتيجية تضمن أمنها وحقوقها من غاز شرق المتوسط، وعليه فإنه من خلال ما سبق الإشارة إليه، يتضح أن أمن حلفاء الولايات المتحدة الأمريكية وشركائها في شرق المتوسط هو المقياس الأساسي الذي يحسم أمن أوروبا والولايات المتحدة الأمريكية كون أن الكيان الصهيوني يعتبر حليفاً ثابتاً وشريكاً استراتيجياً مهم في المنطقة، كما تحولت أيضاً قبرص إلى شريك مهم لأمريكا بعد توقيع اتفاقية تعاون أمني ثنائي عام 2018، وبالتالي عززت هذه الدول تعاونها مع بعضها البعض حول الطاقة والأمن مع الولايات المتحدة الامريكية لمنع أي تحرك يخالف القانون الدولي في شرق المتوسط[31].

ومما دفع الولايات المتحدة الأمريكية إلى تعزيز تعاونها في مجال الأمن والطاقة مع دول المنطقة خاصة مع دولة قبرص، هو ذهاب تركيا لشراء منظومة "أس 400 " الروسية، ومن هنا بات التعاون الأمريكي القبرصي تعاوناً استراتيجياً يعزز المصالح الأمريكية عبر تأمين بدائل حلفاء أمريكا عن الغاز الروسي، مع الإصرار من قبل الولايات المتحدة على ضرورة عدم إعاقة الاستكشافات من قبل أي دولة في المنطقة، خاصة من طرف تركيا التي تسعى إلى تزعم المياه الإقليمية القبرصية من خلال المطالبة بحصة في المتوسط، الأمر الذي وضعها في مواجهة مع أمريكا[32].

وللإشارة، فإن المصالح الأمريكية في سوق الغاز الطبيعي يتم التعبير عنها من خلال شركة Cherier Energy المنتجة والمصدرة للغاز الطبيعي المسال ومقرها هيوستن، وعلى هذا الأساس أكدّت الولايات المتحدة الأمريكية ،على أن مشروعها مع الاتحاد الأوروبي المرتبط ببرنامج الربط بين اليونان وبلغاريا هو مشروع دو فائدة مشتركة للجانبين الأوروبي والأمريكي، وهذا راجع لدوره الحاسم في جلب إمدادات الغاز البديل إلى منطقة جنوب شرق ووسط الاتحاد الأوروبي[33].

وعلى إثر هذه التجاذبات وروابط التعاون الأمريكي الأوروبي في مجال تأمين الطاقة لكلا الجانبين في إطار مقومات ما يملكه شرق المتوسط من موارد طاقوية، تسعى أمريكا إلى بسط نفوذها وهيمنتها في المنطقة ،من خلال سيطرة شركاتها على استثمارات الغاز في المنطقة، خاصة تلك التي تقع قبالة السواحل الإسرائيلية والقبرصية، كما تهدف شركة "نوبل إنرجي" الأمريكية إلى تفعيل نشاطها بالتنقيب عن الغاز في المنطقة المتنازع عليها في المثلث البحري، الجامع بين الكيان الصهيوني ولبنان وذلك في محاولة منها تسوية النزاع بين الطرفين.

ومما سبق الحديث عنه في هذا المحور الأخير من الدراسة، نستنتج أن اكتشافات الغاز في منطقة شرق المتوسط أعادت إلى الوجود فكرة التنافس الاستراتيجي، بين القوى العظمى التي تسعى كل واحدة منها إلى تعزيز مصالحها ومصالح حلفائها في المنطقة، وهذا ما أدّى إلى خلق نوع من التوازن الاستراتيجي الذي يمكن وصفه

بالتوازن الهش، كون أن هذا التوازن تحكمه المصلحة التي تعتبر متغيرة وغير ثابتة، ولهذا فتغير مصالح الأطراف المتنازعة في منطقة شرق البحر الأبيض المتوسط قد تعرض التوازن الإقليمي إلى الاختلال والذي سيختل معه التوازن الاستراتيجي لا محال، وهذا يما سيعرض هذه المنطقة إلى هزات أمنية واقتصادية تكون نتائجها وخيمة على دول المنطقة خاصة، وعلى أوروبا والعالم عامة.

الخاتمة

بناءً على ما تم التطرق إليه في محاور هذه الدراسة، تبين أن منطقة شرق البحر الأبيض المتوسط تحظى بأهمية جيو–استراتيجية واقتصادية وحضارية كبيرة، ومما زاد من أهميتها هو اكتشافات حقول الغاز خاصة بعد سنة 2009، فالثروات الهيدروكربونية التي باتت تزخر بها هذه المنطقة جعلها بداية للتوتر بين القوى الإقليمية على غرار تركيا، مصر، اليونان، قبرص والكيان الصهيوني التي تسعى كل منها إلى بسط نفوذها على هذه الثروات مما يمكنها من السيطرة على المنطقة وتحقيق التنمية الاقتصادية، بالإضافة إلى تطور النزاع بين الولايات المتحدة الأمريكية وروسيا والاتحاد الأوروبي التي تدافع كلها عن حماية مصالحها القومية ودعم شركائها الإقليمين.

فاكتشافات الغاز أدّت إلى إحياء الصراعات التاريخية بين الفواعل الإقليمية خاصة ما تعلق بترسيم الحدود البحرية وتحديد المناطق الاقتصادية الخالصة الخاصة بكل دولة، هذه النزاعات أدّت إلى بروز توازنات إقليمية واستراتيجية جديدة ،من خلال بناء تحالفات إقليمية متضادة مدعومة من طرف القوى الدولية، وهو الأمر الذي بات يشكل تهديداً مباشراً لأمن المنطقة ؛ خاصة في ظل تغييب الحلول الدبلوماسية والتهديد باستخدام القوة العسكرية خاصة من طرف دولة تركيا.

ومن خلال ما سبق وصفه وتحليله توصلت الدراسة للاستنتاجات الآتية:

– الأهمية الجيو–استراتيجية والاقتصادية والحضارية لمنطقة شرق البحر الأبيض المتوسط جعلتها منطقة تشهد نزاعات إقليمية متعددة و تنافسا دوليا كبيرا.

– اكتشافات حقول الغاز في منطقة شرق المتوسط بعد سنة 2009 أدّى إلى إحياء النزاعات التاريخية التي كانت تشهدها المنطقة، مما أدّى إلى زعزعة أمنها واستقرارها في ظل تضارب المصالح واختلاف الرؤى والاستراتيجيات الإقليمية والدولية.

– اكتشافات حقول الغاز أدّت إلى بروز مثلثات تعاون استراتيجية أسهمت في خلق توازنات اقليمية جديدة طرفها الأول تركيا، وطرفها الثاني مصر، اليونان، قبرص، والكيان الصهيوني، كما أنّ هذه الاكتشافات أسهمت أيضاً في بروز توازن استراتيجي أطرافه الولايات المتحدة الأمريكية، روسيا والاتحاد الأوروبي.

وبناء على هذه النتائج توصي هذه الدراسة ب:

– ضرورة ترسيم الحدود البحرية وتحديد المناطق الاقتصادية الخالصة الخاصة بكل دولة عن طريق الأساليب الدبلوماسية وفقا لقواعد القانون الدولي، والابتعاد عن خرق القوانين واللجوء إلى العسكرة والتهديد باستخدام القوة.

_ العمل على تفعيل التعاون المشترك في إطار إقليمي بين شركات الغاز الكبرى ،والتي أصبحت تعرف نشاط كبير في المنطقة بهدف التنقيب في المياه الإقليمية لشرق المتوسط ، تقوم على أسس اقتصادية لا على أساس الصراعات الجيوسياسية ، بداعي تأمين الطاقة وتحقيق الأمن والسلام بين دول المنطقة ودول إقليم البحر المتوسط بصفة عامة.

– ضرورة بناء نظام إقليمي في منطقة شرق البحر الأبيض المتوسط ؛ قائم على أساس التعاون المشترك الدافع إلى تحقيق المصالح المطلقة للجميع وفقا للمبادئ والأسس، التي تقوم عليها المدرسة الليبرالية والابتعاد عن فكرة تحقيق المصالح النسبية ،التي ستؤدي لا محال إلى مزيد من الصدامات والنزاعات الإقليمية ،التي ستكون سلبية على جميع الفواعل المنتمية لهذه المنطقة.

الهوامش

[1] Panayiotis Hadjipavlis ,The Geopolitical Inportance Of The Eastern Mediterranean Airspace , University Of Newcastle,UK,Eastern Mediterranean Geopolitical ,Vol.1(Fall 2015) ,pp44

[2] Bornstein Rebecca, Eastern Mediterranean Regoinal Dynamics : Comflicts And Opportumities For Conflict Ressolution Support ,Euro Mesco Policy Brief no .82 , pp1-2.

[3] باكير علي حسين، "النزاع على الغاز في شرق المتوسط و مخاطر الاشتباك"، مركز الجزيرة للدراسات، 2018، ص 3.

[4] Thrassy N. Marketos ,Eastern Mediterranean Energy Geostrategic Anpropased Gas Export Routes ,Fondation Pour La Recherche Stratégique note n°11 , Lecteur , Masters' On Economy , Defense And Security , University Of The Peloponnese (Greece) ,p1.

[5] Tagliapietra Simone , Eastern Mediterranean Gas : What Prospect For The New Decade ? ,Opinion February 25/02/2020 , from the site : https://www.bruegel.org , visited the site today 22/01/2022 , on the clock 16:20.

[6] Andoura Sami And Koranyi David (EDS) Report Joint , Energy In The Eastern Mediterranean Promise Or Peril ? ,The Egmont Institute And The Atlantic Council , May 2014 , Academia p70.

[7] A. Stylianos , Sotirious ,Greating Norms Around The Eastern Mediterranean Energy Resources As A Necessary Means Of Security ,European Security ,Published Online :04 February 2020 Vol ,29 pp140-141 .from the site : https://doi.org/10.1080/09662839.2020.1722643 , visited the site today 11/12/2020 , on clock 15:45 m

[8] Huntington Samuel , The Clash Of Civilisations And The Remaking Of The World Order ,London : Simon & Schuster , 1996 , p321

[9] باكير علي حسين ، مرجع سبق ذكره، ص 07 .

[10] Emre Iseri , çagri Bartan Ahmed , Turkey's Geostrategic Vision And Energy Concerns In The Eastern Mediterranean Security Architecture :A View From Ankara ,Turkish President Recep tayyip Erdogan Sputrink , 4 November 2018, p118 .

[11] Demiryol Tolga ,Beyond Energy : The Geopolitical Determinants of Turkey's Mediterranean Policy . National Security Program Leadership , HEINRICH BOLL STIFTUNG , ISTANBUL , TURKEY , November 2020 , p 01 .

[12] Baker Ali , Turkish – Liby An Alliance In Eastern Mediterranean : A Game Change , From the site: https://bit,ly/33rB4rJ visited the site today 23/12/2020 on the clock 19:32 m .

[13] Nathanson Roby ,Natural Gas In The Eastern Mediterranean : Casus Bellior Chance For Regional Cooperation ? ,Published By IEPN And NSS , November 2012 ,P61 .

[14] Vogler Sarah , Eric V. Thompson , Gas Discoveries In The Eastern Mediterranean : Implication For Regional Maritime Security ,Eastern Mediterranean Energy Project Foreign And Security Policy Program .(Policy Brief) G/M/F The German Marshall Fund Of The United States Is Collaborating with JSTOR To Digitize ,Preserve And Extend Access To This Content 02 February 2022.p3 .

[15] الخدوري وليد، بترول شرق المتوسط :الأبعاد الجيوسياسية، مؤسسة الدراسات الفلسطينية، بيروت، 2015 – الكتاب مراجع من قبل أحمد حسين، رهانات الاكتشافات الطاقية في شرق البحر المتوسط، ص ص، 301-302

[16] N.Garen (Ed) , M .Assebury , Th. Dokos ,G.Mitchell ,The Eastern Mediterranean : New Dynamics And Potential For Cooperation ,Euro MESCO JOINT POLICY Study .9 IE Med European Institute OF The Mediterranean Consortium Formed : Ministry Of Foreign Affairs And Cooperation Government Of Catalonia Barcelona City Council .P 11.

[17] Ogurlu Ebru ,Rising Tensions In The Eastern Mediterranean :Implication For Turkish Foreign Policy , IAI Working Papers 12 Institute Affair Internazionali , p6

[18]- N .Geran (Ed) , M. Assebury , Th . Dokos ,op.cit,pp 14 – 15 .

[19] Ibid , p 15

[20] Ibid ,p 11

[21] Nasuh Uslu ,The Turkish – American Relationaship Between 1974 and 2003 The History Of A distinctive Alliance ,UK ed , Edition p183.

[22] حسين سليمان، غاز شرق المتوسط ...ما بين التعاون و الصراع، مجلة السياسة الدولية، السنة الرابعة و الخمسون، العدد 03، جويلية 2018، ص 78

[23] Charles Ellinas ,John Roberts and Tzimitras Harry ,Hyddro Carbon Developments In The E astern Mediterranean, Foreword by David Koranyi , Atlantic Council , p5.

[24] Tanchun Michael , Eastern Mediterranean Energy And Regional Cooperation :2021 Outlook ,University Of Navarra /Austrian Institute For European And Security Policy (AIES), Veinna

[25] ميرغتي محمد علي إبراهيم، بن منير الحارثي سلطان، الصراع على مصادر الطاقة الأحفورية و انعكاساته على الأمن الدولي، مجلة العلوم القانونية و السياسية، عدد 17، السعودية، 2018 ، ص 445

[26] Joe Macaron Montee Des Tensions Autour Du gaz En Mediterranée , ORIONTXXI , Mars 2018 , from the site : https://.orientxxi.info/magazine , visited the site today :07/02/2022 ,on the clock 14 :20 m .

[27] Leigh Hancher ,Antonis Metaxas Written by Marios Andriko poulos, Fotini Bellou Michalis Mathioulakis , Transformation Of EU and Eastern Mediterranean Energy Networs : Legal ,Regulatory And Political Challenges ,Scand ,Revised Edition June 2019 ,pp68-67

[28] مكانة شرق المتوسط في الاستراتيجية الروسية : الأهداف و المصالح، 2020 , من الموقع التالي : https://alwaght.com/ar/News تم تصفح الموقع يوم : 26 /02/2022 على الساعة : 18.50 د

[29] خاد فؤاد، غاز المتوسط السعي في طريق غير ممهد، المعهد المصري للدراسات :دراسات سياسية، 2019 ص 27

[30] مكانة شرق المتوسط في الإستراتيجية الروسية، مرجع سبق ذكره .

[31] ميرغتي محمد علي إبراهيم، مرجع سبق ذكره ، ص445

[32] أحمد زكرياء، تأثيرات تهديد أمن الطاقة على الصراع الدولي على الغاز الطبيعي :دراسة حالة حوض شرق البحر المتوسط، (رسالة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه تخصص علوم سياسية و علاقات دولية، جامعة القاهرة ، كلية الاقتصاد و العلوم السياسية، قسم العلوم السياسية)، 2018، ص 214

[33] Patrick Nopens , Geopolitical Shifts In Eastern Mediterranean ,Security Policy Brief N,43, Fe bruary 2013 p4